وليس الزعم المذكور معصية لانه شبهة اختلج في خاطرهم سالوا عما يزيحها
وليس باختيارهم قوله والتصديق الخ دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب
لا يتطرق الى الانشاءات بالقصد الاول ومن حيث منطوقها ويتطرق
بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان السائل اذا قال سقفها ازيد
في الدار او قال اعطني شيئا فكانه ينبه بالاول على جهله بكون زيد في الدار
وفي الثاني على حاجته فمن هذا الوجه يصح ان يقال هو صادق او كاذب
فقوله ويعرض بعضهم بمعنى التبع كما في قولهم ثانيا وبالعرض قوله اعتراف
بالعجز والقصور اي بالعجز عن امر الخلافة وقصورهم عن معرفة الاسماء
على ابلغ وجه كانهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ولم تعلمنا بالاسماء فكيف نعلمها
قوله واشعار الخ لانه يدل على انه لا علم لهم الا من طريق التعليم ومن جملته علمهم بحكمة
استخلاف الانسان من قوله انبئوني باسماء هؤلاء وهي ان مدار الخلافة
على العلم لا العصمة فيكون ذلك بطريق التعليم ايضا فيكون السؤال الذي ترتب
عليه في التعليم سؤال المتعلم معلمه وهو الاستكشاف لا الاعتراض قوله فانه
قد بان الخ والا لما اعترفوا بالعجز والقصور فانه يدل على انه قد بان لهم مدار
الخلافة اعني العلم واستعداد الانسان له قوله واظهار لشكر نعمة لانه ثناء
عليه تعالى باحاطة علمه بجميع الاشياء وبافاضة العلوم عليهم من جنابه
والباء في قوله بالمقابلة وما مصدرية وضمير الفاعل في عرفهم وكشف
راجع الى الله تعالى وما اعتقل مفعول لهما على التنازع واعتقل على صيغة
البناء للمجهول يقال اعتقل الرجل اي حبس قوله ومراعاة للادب بتفويض
العلم الخ حيث نفوا العلم عن ذواتهم بدون تعليمه وذلك غاية التواضع
فقد قيل لبعض الحكماء ما اعظم التواضع قال الاعتراف بالجهل للعالم فحاصل
كلام المص انه كان مقتضى الظاهر في الجواب قالوا سبحانك لا علم لنا
بالاسماء عدلوا الى قوله الا ما علمتنا لتضمنه النكات المذكورة قوله سبحان
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي والجمهور على انه اسم مصدر بمعنى التسبيح
كما ذكره المص في سورة الاسراء قوله منصوبا باضمار فعله وجوبا لانه لما

اضيف

انما يتعلق بالخبر وهم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب صح

المستفاد صح

لما اضيف الى الفاعل والمفعول بعد حذف الفعل وكان حقهما ان يتصلا
بالفعل اي اسبح الله سبحانا معناه ابرئ الله من السوء براءة فلما حذف
الفعل لقصد الدوام واللزوم اضيف المصدر الى المفعول ليختص به وبعد
الاضافة قبح اظهار الفعل بل لم يجز فلا يقال اسبح سبحان الله لان حق
المفعول ان يتصل بالفعل معمولا له قوله وقد اجري علما للتسبيح وهو سبحان لا في
التعجب فهو علم جنس للحدث والعلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني
قوله بمعنى التنزيه لا التسبيح مصدر سبح بمعنى قال سبحان الله لان مدلول سبحان
هو التنزيه ومدلول التسبيح مصدر قال سبحان الله هو قول سبحان الله
ولان التسبيح بمعنى ان يقال سبحان الله فرع على سبحان الله فكيف يكون
سبحان الله فرعا له والعلم بعد الجنس وهل هذا الا دور قوله في قوله سبحان
من علقمة الفاخر فانه لو جعل علما لوجب منع صرفه للعلمية والالف والنون
المزيدتين واوله قد قلت لما جاءني فخره قال الاعشى في ذم علقمة حين فاخر
ابن عمه عامر بن الطفيل ومعناه تبرأت تبرءا وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل
علقمة وقيل ان سبحان في البيت على حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم
وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اعني التجرد عن التنوين فيكون
واردا على القياس وقيل بزيادة من فيكون سبحان مضافا الى علقمة على التهكم
والاستهزاء قوله اعتذار عن الاستفسار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا
الاستفسار ويقفوا مترصدين لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك
وعن الجهل الذي هو منشؤه كانه قيل سبحانك من ان يبادر عليك بالسؤال
وفيه رد على الحشوية حيث قال لما عرفوا خطاهم في ذلك السؤال اعتذروا
من خطاهم بقولهم سبحانك لا علم لنا الخ والاعتذار عذر خواستن قوله ولذلك
اي لكونه اعتذارا والمفتاح من الفتح بمعنى الافتتاح او ضد الغلق وقول موسى
عليه السلام اعتذار عن طلب الرؤية في الدنيا وقول يونس عليه السلام
اعتذار عن ظنه ان لن يقدر الله تعالى عليه قوله انك انت العليم الحكيم
تذييل لتأكيد مضمون الجملة السابقة قوله المحكم لمبدعاته الخ الحكمة في الاصل

التذييل تعقيب جملة بجملة تشتمل على معنى جملة اولى للتوكيد تلخيص

فايراد لفظة يكاد للدلالة على ان الاظهار مع مخالفته للاستعمال خلاف مقتضى القياس ايضا وللمبالغة في النفي حيث كان الاظهار مخالفا للقياس والاستعمال صح

الطفيل صح

Copyright © King Saud University